اثر الاغتيالات السياسية على الحياة الاجتماعية والنهضة الفنية والعمرانية في مصر عصر الدولة الفاطمية

اغتيالات - مصر - الفاطمية

أ . م . د: قتيبه محمد مجيد
الجامعة المستنصرية /كلية الاداب/قسم التاريخ

The impact of political assassinations on the social life of artistic and architectural and renaissance in Egypr , the era of the Fatimid state

Fatimid - Egypt - Assassinations

Assist Prof . Dr : Qutaiba Mohammad Majeed

AL – Mustansiriya university
College of Literature
Department of History

ملخص البحث
حمل الفاطميون الى مصر الاسلامية مظاهر الحضاره العربية الاسلامية من فكر وعمارة ونظم واحتفالات ، لانها مركز الخلافه ولقد شجع الخلفاء انواع الفنون المختلفه والتي تشمل كل مجالات الحياة ، فكان اهتمامهم بالاعياد والمناسبات الدينية بشكل لا مثيل له ولم نجده في عصر اخر غير عصر الفاطميين كما وجدت في عصرهم مجالس الوعظ والتفقيه . وتقدمت الفنون والصناعات اذ تنافس الفنانون والصناع . ولقد كان للاغتيالات السياسية خاصه اغتيال بعض الخلفاء الفاطميين الاثر الواضح على مسار تلك الحضاره العريقة اذ كان التأثير واضحاً على مجمل الحياة العامة وخصوصاً على العاصمة القاهرة وكذلك كان التأثير واضحاً على النهضه الفنية والعمرانية والحياة اليومية للمجتمع المصري .

Research Summary :
Download the Fatimids in Egypt Islamic manifestations of Arab – Islamic civilization of thought and architecture , systems and celebrations , because it is the center of the caliphate . We have encouraged the caliphs different kinds of arts , which include all areas of life , was interested in holidays and religious events are nowhere else , and did not find him in another era is the era of the Fatimids , alson found in their era councils preaching and Altfiqih and applied arts and industries as competing artists and craftsmen and it was especially the assassination of political assassinations some of the Fatimid caliphs clear impact on the course of that ancient civilization , because the effect was clear on the overall public life , especially in the capital cairo , as well as the effect was clear on the technical and construction boom and daily lift Egyptian society .

اثر الاغتيالات السياسية على الحياة الاجتماعية والنهضه الفنية والعمرانيه في مصر عصر الدولة الفاطمية :

المقدمة :

حمل الفاطميون الى مصر الاسلامية مظاهر الحضاره من فكر وعماره وفن ونظم واحتفالات ، لانها هي العاصمه ومركز الخلافه وليس مجرد ولاية تابعة . لقد شجع الخلفاء الفاطميين الشعر والشعراء واكرموا اهله وزادوهم في الجزاء ، وجعلت لهم في انشاء الشعر نظام معين يتعاقبون عليه ولايخرجون عنه في المناسبات كالمواسم والاعياد ومن هنا كثر الشعراء بمصر الفاطمية لم نجدها في اي عصر اخر . كما ان المواسم والاحتفالات الاجتماعية تعددت في تلك الحقبه الزمنية بالاضافة الى محافظة الفاطميين على مواسم الازمنه الغابره وانتشار الاسمطه التي عودَّ الخلفاء الشعب عليها . كما شاع بين العامه ثقافتهم الشعبية (الفن الشعبي) من ملاحم تاريخية فلم تكن اماكن السمر خاليه من الشعراء القصاصين والمنشدين كما وجدت ايضاً مجالس الوعظ والتفقيه ، وتقدمت الفنون والصناعات وتنافس الفنانون والصناع في هندسة البناء فقد زخرت القاهرة بعدد كبير من المساجد والمباني واشتهر النقش على الجدران والحفر على الاحجار الكريمة وانتشر فن الرسم على النسيج وبلغ فن التصوير وصنعت التماثيل من المعادن والجواهر وقد الف الرحالة في كتبهم انهم لم يبالغوا عندما يصفوا مصر الفاطمية بالف ليلة وليلة . ولقد كان للاغتيالات السياسية وخاصة اغتيال بعض الخلفاء الفاطميين اثره الواضح على مسار تلك الحضاره وسنبين ذلك خلال بحثنا . اقتضى البحث تقسيمه الى مبحثين الاول تناولنا فيه اثر الاغتيالات السياسية على الحياة الاجتماعية في مصر الفاطمية والتي تشمل الاحتفالات والاعياد والموسم واما الثاني فقد تناولنا فيه اثر الاغتيالات السياسية على النهضه الفنية والعمرانيه . وبعدها خاتمه للبحث وقد استعنا ببعض المصادر الاصيله والمراجع الثانوية تم درجها في نهاية البحث .

المبحث الاول : اثر الاغتيالات السياسية على الحياة الاجتماعية في مصر الفاطمية (الاحتفالات ، الاعياد والمواسم)

لقد تميزت الحياة الاجتماعية في مصر في العصر الفاطمي بالبذخ والترف سواء ظهر ذلك في الاعياد والمواسم او احتفالات الخلفاء او مجالس الغناء والطرب ، وقد كانت للمؤثرات الاقتصادية وخاصة في ميادين الزراعة والصناعة والتجارة اثرها على الحياة الاجتماعية في مصر . كما كانت المناسبات الكثيرة والاعياد المتعدده التي أخذ الفاطميون في الاحتفال بها قد بلغت سنوياً ما يزيد عن الثلاثين [١] والحق ان الفاطميين كانوا من المهاره بحيث استطاعوا ان يلفتوا اليهم نظر الشعب المصري لفتاً قوياً وان يشعروه بعظمة الحكم الفاطمي وكرم رجاله الى الحد الذي لم تعرف له مصر نظيراً قبل مجيء هذه الدولة ، وكان من الاشياء التي اعتمد عليها الفاطميون للوصول الى اغراضهم السياسية والمذهبية ما اظهروا يومئذ من العناية العظمى بالمواسم العامة فزادوا في بهجة الرعية وتوددوا اليها وملأوا افواه زعمائها وشعرائها وعلمائها وسادتها ومنحوهم أثمن الفرص لاظهار سرورهم وفرحهم بها ، وكانت هذه الابعاد نفسها جزاء من برنامج الدعاة التي نظمت لها الخلافه الفاطمية ونجحت في تنفيذها نجاحاً لا مثيل له [٢] . واذا كنا في حل ان نقول ان الروح المذهبية نفسها هي تلك هيأت ظهور مثل هذه الحفلات والرسوم في البلاط الفاطمي ، فمن الجدير بالذكر هنا ان الدولة الفاطمية كانت دولة دينية ذات عقائد مذهبية فكانت الحفلات بالنسبة للفاطميين مناسبة لتأكيد عقيدتهم ، ولقد عرف الفاطميون كيف يصبغون الحفلات بصبغه اسلامية بل مذهبية حيث كان معظمها يقام عادة في الاعياد الدينية الخاصة بالاسلام او بالمذهب وكان هذا دليلاً قوياً على طابع الفاطميين الجديد في الحفلات [٣] ومن ناحية اخرى نلاحظ ان ثراء مصر كان سبباً في ظهور حفلات الفاطميين ورسومهم وهذا الذي احدث تغييراً في حياة خلفاء الفاطميين فكان حب البذخ يجد سبيله الى اعيادهم الرسمية [٤] ولقد كان من الاغراض الرئيسيه للسياسة الفاطمية في مصر توطيد سلطانها بكل الطرق الممكنه ، وقد تهيأ الشعب المصري لان تناله ابهة الحفلات الفاطمية ، فكانت وسيلة ناجحة للتأثير فيه فجميع اعياد الفاطميين وحفلاتهم كانت مطبوعه بطابع خاص من الاناقة [٥] ونستطيع ان نؤكد ان رسوم البلاط الفاطمي وحفلاته لم تظهر كاملة عند وصول الفاطميين الى مصر بل بدأت كخطوط باهته ثم تأكدت شيئاً فشيئاً وبالتدريج اخذت شكلها وترتيبها ولكي تتأكد تقاليد بلاط مصر كان لا بد لها على ما نعتقد من وقت . ولم تنفذ دولة الى صميم الشعب وتتغلغل بين طبقاته مثل ما فعلت الدولة الفاطمية في مصر ولم يكن ذلك غريباً بل استطاعت ان تَنفُذ بانجازاتها في كل مجالات الحياة الي الشعب المصري [٦] . فأفاضوا على الحياة بهجةً بما ابتدعوه من اعياد ومواسم ما يزال اغلبها باقياً حتى اليوم . وقد انقضى على عهدهم قرون طويله [٧] كانت الحياة الاجتماعية الباهرة المغرقة معاً مرآة الدولة الفاطمية تشع بكثير من خواص قوتها وفخامتها وبهائها ووحي مناهجها السياسية والدينية والعقلية . وكان الشعب المصري على تحفظه في مسايرة الدولة الجديدة في مناهجها وغاياتها المذهبية يشهد بمرحه المأثور هذا الفيض الفاطمي من البذخ والترف والبهاء في اعجابه وحماسه وقد كانت مواكب الخلافه الفاطمية وحفلاتها الرسمية والشعبية ورسومها الفخمه ومآدبها الشهيره وبذلها المأثور اياماً ومواقف مشهورة تشير من حولها أيما اجلال وروعة . وكانت اعيادها ومواسمها الباهره ولياليها الساطعة مثار البهجه والمرح العام وما زالت أثار من تلك الرسوم الشهيره تمثل في كثير من الاعياد والرسوم والتقاليد الدينية حتى الان ومازال الشعب المصري متمسك بها ولا يفرط في ادائها مثل مولد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وعاشوراء ونصف شعبان من المواسم الاخرى [٨] .

وعند التحدث عن الاعياد والاحتفالات يجب ان تقسم الى :-

١. الاعياد الدينية الاسلامية العامة مثل :

رأس السنة الهجرية – المولد النبوي الشريف – احتفالات ليالي الوقود – الاحتفالات بشهر رمضان – عيد الفطر – عيد الاضحى – اول ليلة من رجب ونصفه – واول ليلة من شعبان وليلة النصف من شعبان – احتفال قافلة الحج [٩] .

٢. الاعياد والاحتفالات الخاصة بالمذهب الشيعي :

مولد علي بن ابي طالب – مولد الحسن – مولد الحسين – مولد فاطمة الزهراء بنت الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ، يوم عاشوراء وهو يوم استشهاد الحسين في كربلاء سنه ٦١ هـ / ٦٨٠ م – عيد الغدير في ١٨ من ذي الحجة ونسب الى (غدير خم) ماء بين مكة والمدينة يقال ان الرسول اخى عليه علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، اثناء عودتهم من حجة الوداع سنة (١٠ هـ) وقال يومها ((علي مني كهارون من موسى واللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله))[١٠] – عيد النصر في ١٦ من محرم وهو الذي استنه الخليفه الحافظ لدين الله بمناسبة ظهوره من محبسهِ [١١] – الاحتفال بمولد الاجداد والخليفه الحاضر – الاحتفال بتنصيب ولي العهد [١٢] .

٣. الاعياد والاحتفالات القبطيه :-

وكانت من سماحه الفاطميين وعمق حضارتهم ان احتفلوا مع المسيحيين في احتفالاتهم وشاركوهم فيها مما اعطى طابع الألفه على تلك الاعياد ومنها عيد النوروز – عيد الغطاس في ١١ طوبه – خميس العهد وهو عيد مسيحي قبل الفصح بثلاث ايام – عيد الميلاد في ٢٩ كهيك – عيد الصليب في ١١ توت – عيد الشهيد – عيد الزيتونه [١٣] .

٤. الاحتفالات القوميه والاسرية :

الاحتفال بتخليق عمود المقياس وفتح الخليج – كسوة الشتاء والصيف وكانت توزع على اهل الدولة وذويهم – السبت والثلاثاء من كل اسبوع وكان الخليفة يركب فيها للنزهة – احتفالات الزواج – الاحتفال بالمولود (اسبوع) – الاحتفال بالختان – المآتم[١٤] .

وعند الحديث عن أثر الاغتيالات على هذه الاعياد والاحتفالات نجد ان النساء كانت تشارك الرجال في معظم الاحتفالات الخاصة بالاعياد ، ويبدو ان بعض النساء قد اسأن استخدام الحرية التي يتمعتن بها وكن يخرجن ولم يستجبن لزجر ازواجهن او من بعولهن لمنعهن من ذلك ، مما دفع الخليفه الحاكم (٣٨٦ – ٤١١ هـ) الى اصدار قرار سنة (٣٩١ هـ) بمنع النساء من الخروج من دورهن بعد العشاء ثم اصدار قرار أخر بمنعهن تماماً من الخروج في الطرقات[١٥] ولم يكتفي الحاكم بذلك بل عمل على اصدار قرارات بمنع الناس من الغناء او الاستماع الى الاغاني وأمر بكسر سائر ما يعثر عليه من الالات الموسيقية واحراقها [١٦] . ثم اصدر اوامره بنفي سائر المغنيين واصحاب الملاهي ، وحرم شرب الخمر واغلق الخمارات واصدار قوانين تحرم الاجتماعات للهو واللعب على الخليج وان تفتح الابواب والنوافذ على هذه الشواطئ ، ويبدو رغم قسوة قرارات الحاكم إلا انه اراد بذلك بسط سيطرته على العامه [١٧] .

ولكن نجد بعد اغتيال الحاكم ابنه الظاهر (٤١١ – ٤٢٧ هـ) يبيح كل مامنعه والده [١٨] ، ويبدو ان ذلك كان تعويضاً لفتره الحرمان التي عانى منها الخاصه والعامه في عهد الحاكم ، والواقع ان الخليفة الظاهر نفسه قضى مدة حكمه مشغولاً بملذاته [١٩] ولم يتورع البعض عن اظهار تلك الامور حتى في الشهور التي اعتادت الدولة الفاطمية ان تنزهها من مظاهر البذخ ، وهي شهور رجب وشعبان ورمضان ، مما دفع الخليفة الظاهر الى المحافظة على مظهر الخلافه الرسمي ، فأصدر سجلاً في (رجب سنه ٤١٤ هـ / اكتوبر ١٠٢٣ م) برفع المناكر وترك التظاهر بشيء منها ، وان تنزه هذه الاشهر الشريفه من المناكير ،

والا يجتمع الناس كما كانوا يجتمعون بالجزيرة والجيزة والقرافه على شيء منها ومن المحظورات ، وان يمنع الغناء ظاهراً [٢٠] .
وفي خلافه الظاهر كان ينفق في ليلة الغطاس الكثير من الاموال مالايحصر في مآكل ومشارب[٢١] .
كما اشتهر الخليفة الفاطمي الامر (٤٩٥ – ٥٢٤ هـ) بحبه للهو والعزف واعتاد الخروج الى بساتينه بظاهر القاهرة ثلاثة ايام في الاسبوع وكان الناس في يوم ركوبه يخرجون من القاهرة ومعهم طعامهم وشرابهم للاحتفال به والتطلع الى موكبه وكانه يوم عيد [٢٢] وكان يقتني معه آلات اللهو وآلات الصيد [٢٣] .
وقد كان هذا ظل للرخاء الاقتصادي والاستقرار السياسي في عصرهِ ولم يكن وزيره الافضل بأحسن حال منه فقد كان الافضل يجلس للشراب ومن محبي سماع الاغاني والشعر ، كما اتصف بحب الشعر وتنظيمه ومترفاً في حياته فاتخذ مسكنه في دار الملك التي بناها سنه (٥٠١ هـ) وجعل فيها محال خاصه تقام فيها الاسمطة في الاعياد [٢٤] .
وبعد اغتيال الافضل بن بدر الجمالي* وزير الامر تولى بعده المأمون البطائحي * وكانت تلك الفتره من ازهى فترات التاريخ الفاطمي فتعد نهضة لتجديد الاحتفالات والرسوم ، فقد كان الامر مفتوناً بعظمة الاحتفالات وفخامتها ، ويرجع اليه الفضل كما يقول المقريزي (في تجديد رسوم الدولة اعادة بهجتها اليها) [٢٥] فقد اخذت رسوم الفاطميين شكلها النهائي على يد هذا الخليفة الذي اعادَ وطور الكثير من الاحتفالات الفاطمية التي انقطعت بسبب ما تعرضت له البلاد في اعقاب الشدة ، وفي اعقاب تسلط الوزير الافضل* على الدولة ، والواقع فأن اكثر مانعرفه عن رسوم الدولة الفاطمية في مصر وتفاصيل الاحتفالات الملوكيه والاسمطه وانواع الخلع والكسوات التي كانت هذه الاحتفالات مناسبة لتفريقها على رجال الدولة ، والذي أمدنا به مؤرخون من امثال ابن المأمون ، فندين به الى هذه الفتره [٢٦] .
واذا كان الفاطميون قد عرفوا هذه الرسوم في اول دولتهم ، فقد وضعت لها في عهد الامر قواعد صارمه للبروتوكول حيث تقرر ان يجلس الخلفاء الجلوس العام في قاعة الذهب يومي الاثنين والخميس من كل اسبوع ، بعد ما كان يتم في اول عصر الدولة كيفما اتفق ، ورتب لركوب الخليفة ثلاثة ايام من كل اسبوع هي ايام الثلاثاء والجمعة والسبت ، فاذا لم يتهيأ له الركوب في احد هذه الايام ركب في يوم غيره .
وكان الوزير يركب في يومي السبت والثلاثاء بالرهجيه * الى القصر ليصطحب الخليفة للنزهة في بستان البعل والتاج والخمسة وجوه وقبة الهواء والروضة والمشتهى وغيرها من مناظر ، بينما كان يجلس في داره على سبيل الراحة يومي الأحد والاربعاء [٢٧] .
وكذلك كان الخليفة الامر يتحول من قصره في ايام النيل بحرمه ويسكن في منظرة اللؤلؤه على شاطئ الخليج ، كما كان وزيرة يسكن بدار الذهب المجاوره للؤلؤه على شاطئ الخليج ، كما كان وزيرة يسكن بدار الذهب المجاوره للؤلؤه على شاطئ الخليج ايضاً حتى ((صار الناس في مدة ايامه التي استبد فيها ، في لهو وعيش رغد لكثرة عطائه وعطاء حواشية واستاذيه))[٢٨] واستمر هذا الحال الى ان اغتيل الامر باحكام الله على يد النزارية على الجسر المؤدي الى الروضه حيث الهودج* احد منتزهات الامر بأحكام الله والمحببه الى قلبه يوم الثلاثاء ثاني ذي القعدة سنة ٥٢٤ هـ / ١١٣٠ م [٢٩] .
ولكن السنوات التي اعقبت وفاة الخليفة الامر وما صاحبها من احداث تجاهلت تنمية الحياة الاجتماعية والاعياد والاحتفالات بسبب سيطرة ابي علي الافضل على الخليفة الحافظ (٥٢٥ – ٥٤٤ هـ) وحبسه داخل قصره بحيث لا يستطيع الحافظ ان يفعل معه شيء ولكن انتهى هذا الوضع الشاذ عندما ثار غلمان الامر وعلى راسهم ناصر الجيوس يانس * وتمكنوا من قتل ابي علي الافضل وهو يلعب الكرة في الميدان الكبير خارج باب الفتوح [٣٠] ، ثم اخرجوا الحافظ من سجنه وبايعوه فاتخذ الحافظ هذا اليوم عيداً سماه عيد النصر وظل يحتفل به حتى نهاية الدولة الفاطمية [٣١] . وبعد هذا نجد ان الخليفة الامر باحكام الله حاول ان يعيد شباب الدولة الفاطمية عن طريق احياء رسومها واحتفالاتها ولكنه اراد بذلك التقرب الى جموع الشعب المصري بمتابعة الاحتفالات والمشاركة فيها ولكن باغتياله حدثت نكسة في مظاهر الاحتفالات الاجتماعية

ولكن سرعان ما استطاع الحافظ ان يعيد الامور الى نصابها بعد تخلصه من وزيره ابو علي الافضل . ولكن بعد الحافظ آلت الخلافه الفاطمية في الانحطاط والاضمحلال بسبب سيطرة الوزراء وسوء تصرفاتهم مما اشاع الفوضى في البلاد ، كما ان الفساد بلغ القصر الفاطمي نفسه الذي حيكت فيه المؤامرات وكثرت المفاسد الاخلاقية بين سكانه ، فلم يهتم احد بإحياء الاعياد والاحتفالات الكبيرة اللهم الا في نطاق ضيق ، ولكن كان الظافر (٥٤٤ – ٥٤٩ هـ) رغم ذلك محب للهو وكثير الخروج للتنزه مثل جده المستنصر والامر باحكام الله وانشغل به عن شؤون الدوله وامور الدعوه [٣٢] .

وقد كان الخليفه الظافر يحب مصاحبة نصر بن الوزير* عباس ويخالطه ولا يخرج الا معه ولا يذهبا في طريق الا معاً وفي احد المرات التي كان الظافر يخرج فيها لزيارة نصر في بيته بالسيوفين ثم اغتياله على يد نصر بن عباس بواعز من والدهِ واسامه بن منقذ . وادت تلك الاوضاع ليس الى تدهور الشؤون السياسية فقط بل تدهورت الحياة الاجتماعيه والحضارية واصبحت تسير كل يوم الى الاسوأ مما ادى في النهاية الى سقوطها ، فقد تولى بعد الظافر خليفتان كان لا يستطيعان حتى ان ياخذوا قرار في حياتهم الشخصية من زواج او إقامة الى غيرها من الشؤون الشخصية وخير دليل على ذلك زواج الخليفة العاضد (٥٥٥ – ٥٦٧ هـ) رغماً عنه من ابنة وزيره ابن رزيك ويعتبر هذا الحدث أخر مظاهر الاحتفالات الاجتماعية الكبرى حيث تم هذا الزواج على درجة كبيرة من الابهة والعظمة أغرت اعين كل من الشعراء والمؤرخين [٣٣] وبموت العاضد اغلق البيت الفاطمي الى الابد على مصراعيه ولكن يستطيع الناظر في الحضارة التي اثرتها الدولة الفاطمية ان مازال هناك اثار لها في المجتمع المصري المعاصر مما يدل على نجاح تلك الدولة في ترك بصمه على المجتمع المصري حتى الان وخاصة في الحياة الاجتماعية .

المبحث الثاني : اثر الاغتيالات السياسية على النهضه الفنية والعمرانية في مصر الفاطمية .

ترك الفاطميون اثار خالده في الفن والعماره في قمتها مدينة القاهرة التي اصبحت العاصمة الرئيسية في مصر حتى وقتنا الحاضر والازهر والمساجد الكثيره التي تحمل اسماء خلفائهم ووزارئهم وقد بلغت مصر في عهد الفاطميين شاناً بعيداً من الرقي والتقدم ، فكانت الاسواق العامرة والبساتين والعمائر الشامخه . كما اخذت الزخرفة الاسلامية شان كبير واخذت اشكال منها آيات القران الكريم تكتب بالخطوط الجميلة والاشكال الهندسية على المنسوجات واسقف وحوائط القصور والمساجد كما تطور فن نحت التماثيل والصور البارزه والغائره الى غيرها من اعمال الفن العظيمة .

وعند الحديث عن اثار الاغتيالات السياسية في الفن والعمارة يجب ان نقسم ذلك الى :-

اولاً : المساجد : ان اول مسجد بناه الفاطميون في مصر هو الازهر وقد وضع اساسه * جوهر الصقلي في ٢٤ جمادي الاولى سنه (٣٦١ هـ) وقد بنى مثل مسجد المهدية في افريقية وقد اقدم الفاطميين على بناء المساجد كبيرة المساحة وعظيمة المعمار والنقوش كي يميزوا مساجدهم عن مساجد الفسطاط ذات الغالبية السنية ، حتى يجلبوا انتباه الرعيه الى المذهب الشيعي [٣٤] .

وقد شرع العزيز (٣٦٥ – ٣٨٦ هـ) في بناء مسجد سمي جامع الخطبه خارج باب المفتوح القديم سنه (٣٨٠ هـ) ولكن توقف العمل فيه الى ان أكمله ابنه الحاكم بأمر الله سنه (٣٩٣هـ) وفتح رسمياً للصلاة في سنة (٤٠٣ هـ) [٣٥] .

وقد احتوى جامع الحاكم هذا على فن العمارة الذي انقسم الى عناصر عمارة افريقية وعناصر مصرية حيث يتماثل تخطيط جامع الحاكم بتخطيط جامع احمد بن طولون الذي بنى على طراز سامراء . ويفتح مدخل الجامع الرئيسي في منتصف جدار مؤخر الجامع في موضع يقابل المحراب وهو يتفق في ذلك مع مدخل جامع المهديه بافريقية وقد تميزت مآذن المسجد بطراز فريد بين المآذن في مصر الاسلامية على شكل محور اسطواني تحيط به كتله مربعة الشكل وتمثل الزخرفه ذات الاشكال الهندسية والنباتية على قاعدة هاتين المآذنتين وعلى المدخل الرئيسي للجامع مرحله حاسمه في تشكيل الزخرفة الاسلامية [٣٦] .

كما ان الحجارة في العمارة الفاطمية لم تظهر الا عند بناء الجامع الحاكم وبذلك اصبح يمكن الاستغناء عن الاستعانه بالطلاء الجصي في غطاء المسطحات الجدرانية وتسويتها ، كما اضافت الزخرفة المنحوته على الحجارة اهمية الى واجهات المساجد الفاطمية فظهرت بوضوح في جامعي الأقمر والصالح طلائع بعد ذلك كما بنى الحاكم عدد من المساجد الاخرى منها جامع المقس في المنطقة المعروفة الان بميدان رمسيس [٣٧]

كما بنى ايضاً عدد من الجوامع منها جامع راشد وجامع ابن البناء وهو الزاوية المعروفة الان بزاوية سام بن نوح في العقادين ، كما بنى في عهده عدة مساجد بالفسطاط وقد قال صاحب الخطط التوفيقية ان الناس ايام الحاكم ازدادت رغبة في العمارة بالقاهرة ثم اغتيل الحاكم عام (٤١١هـ) [٣٨] . وللاسف منذ بناء جامع الحاكم لم يبنى في القاهرة اي مسجد طول عهد الخلفاء من بعده حتى الأمر باحكام الله بسبب انصراف الخلفاء الى اللهو واللعب مثل الظاهر والمستنصر ، ويلاحظ ان مساحة المساجد في العصر الفاطمي التي بنيت بعد جامع الحاكم قد اخذت في التقلص وكان اول مسجد يبنى بعد ذلك هو الجامع الأقمر وقد شيد في عهد الأمر باحكام الله [٣٩] ووزيره المأمون البطائحي وافتتح للصلاة عام (٥١٩ هـ) [٤٠] وقد بنيت جدران المسجد وواجهته من الحجاره [٤١] .

وهي اول واجهة لمسجد قائم بالقاهرة عني ببنائها وزخرفتها ، ولا تقتصر هذه الزخرفة على البوابه فقط بل تشمل واجهة المسجد كلها المواجهة لجدار القبله [٤٢] .

وهي واجهة تحوي جناحين متماثلين على يمين ويسار المدخل تظهر فيها اشكال المقرنصات لأول مرة في عمارة القاهرة ، كما امتاز المسجد الأقمر بانه من المساجد المعلقه اذ بني تحته حوانيت مما جعل عمارة هذا المسجد تتحول الى نهج جديد في التشييد ، وقد تأثر اسلوب المسجد بعدد من فنون العمارة مثل الفن البيزنطي والقبطي المحلي [٤٣] فيما يتعلق بالعناصر الزخرفية قواقع داخل الكوات وتجان الاعمدة وعمارة بلاد الشام [٤٤] .

((المآذن الحجرية والابواب)) ((وبلاد فارس اقواس وقباب)) ((وبلاد مابين النهرين تجاويف داخل الجدار)) وبالغرب بعض العناصر المعمارية والابواب ، وكان الفن الفاطمي بفضل اصوله المتعدده هذه يمثل بداية اندماج بعض العناصر وتكوين فن مصري خاص [٤٥] .

وباغتيال الامر وتولية الحافظ ظلت البلاد في حالة سكون في تشييد المساجد حتى جاء عهد الظافر فانشأ مسجده المعروف بـ (الجامع الافخر) او (جامع الفاكهيين) سنة (٥٤٣ هـ) ولكن لم يعد له اثر ، الان ادخل محله جامع جديد سنة (١١٨٤ هـ) انشأه الامير أحمد كتخدا مستحفظان [٤٦] .

ولكن بعد اغتيال الظافر وتولي الفائز (٥٤٩ – ٥٥٥ هـ) وامساك الصالح طلائع بن رزيك الوزارة عمل على احياء الحياة الفنية والعمرانية فشيد مسجده المعروف (جامع الصالح طلائع) الذي بناه خارج باب زويله سنه (٥٥٥ هـ) [٤٧] .

ويعتبر الخطوه الاخيره في تقدم فن البناء الفاطمي اذ اشتمل على مميزات معماريه لم تتوافر في اي مسجد فاطمي اخر . فواجهته كلها من الحجر ، وواجهته الغربيه لا نظير لها في جميع مساجد القاهرة من حيث تصميمها ، وتدل الزخارف والنقوش في هذا المسجد على مبلغ ماوصل اليه فن الزخرفة من الرقي في ذلك العهد ويعتبر بابه الرئيس اقدم باب نحاسي بمصر [٤٨] .

كما بنى الصالح لهذا المسجد صهريجاً عظيماً يملؤ في ايام النيل بواسطة ساقية مبنية على الخليج قرب باب الحزق وكان ذلك المسجد آخر المساجد الجامعة التي اقامها الفاطميون في مصر [٤٩] .

ثانياً : التطور العمراني لمدينة القاهرة :

قام الحاكم بأمر الله نهضه عمرانية في مدينة القاهرة فخطط حارة كبيرة خارج باب الفتوح عرفت بالحاره الحسينية نسبه الى قائد القادة الحسين بن جوهر ، كما بنى الحاكم الباب الجديد خارج باب زويلة ليحدد لطوائف الجيش المختلفه الحد الاقصى من اراضي الاطراف الممنوحه لهم ، كما ان امر الحاكم بهدم منظرة اللؤلؤه وهدم سور القصر الكبير حيث بناه مره ورممه ثانية وجدد الباب المسمى بباب البحر [٥٠] .

كما جدد الحاكم دار العلم القديمه [٥١] وبنى جامع بجزيرة الروضة سمي جامع غين [٥٢] ، وبنى غلامه داره التي محلها درب ملوخيا المشهورة الان بدرب القزاز . وقد كانت الجهه الشرقية من القاهرة فضاء لابناء فيه الى الجبل وكانت السيول عند اشتدادها تدخل القاهرة [٥٣] .

فأمر الحاكم ببناء أسوار منعت الماء من الانحدار للقاهرة كما بنى عليها بعض طواحين الهواء خلف حارة الدراسة بين القاهرة ومقبرة المجاورين [٥٤] .

ومن هنا يتضح ان الحاكم حاول عمل نهضه عمرانيه وقد ساعده في ذلك الرخاء الاقتصادي للبلاد وقوة الحزم والشكيمة التي تميز بها الحاكم في حكمه لمصر [٥٥] ، الا ان اغتياله قد أثر اشد الاثر على تلك النهضه حيث تولى الظاهر لاعزاز دين الله ومال الى اللهو واللعب فكثرت المفاسد وتحكم الوزراء في شؤون البلاد مما أحدث ازمات اقتصادية واشتد الغلاء وكثرة الاضطرابات والخوف في ظواهر البلاد وقطع الطريق في كثير من مواقع البلاد حتى قوافل الحجيج لم تنجوا من ذلك مما ادى الى انهيار النهضه العمرانية التي اقامها ابوه الحاكم ولم يبنى في ايامه الاخزانة البنود وكانت بين قصر الشوق والمشهد الحسيني [٥٦] .

ولم يكن الحال في عهد المستنصر (٤٢٧ – ٤٨٧ هـ) باحسن حال من الظاهر بسبب الشده التي المت بمصر في عهده وسُميت بالشده المستنصريه * التي المت بمصر في عهده وسميت ايضاً بالشدة المستنصري [٥٧] . اللهم الا في اخر ايام خلافته حيث بنى بدر الجمالي سور القاهرة سنة (٤٨٠ – ٤٨٥ هـ) وما زال باقية من السور اربعة ابواب هما النصر والفتوح وزويلة والبرقيه وقد بنى هذا السور من الحجارة وهي ابنيه ضخمة سواء من حيث المساحة او الحجم وغلب عليها العمارة الارمنيه وقد استغل بدر الجمالي بعض الحجارة من مخلفات البيوت المتهدمة أثر الازمه المستنصرية وقد حافظ هذا السور على خصوصية مدينه القاهرة [٥٨] .

ثم جاء عصر الامر باحكام الله بعد ابيه المستعلي (٤٨٧ – ٤٩٥ هـ) حيث اتسم بإعادة النهضه العمرانية فبلغت القاهرة اوج ازدهارها في عهد الامر باحكام الله ووزيره المأمون البطائحي (٥١٥ – ٥١٩ هـ) [٥٩] ففي عهده امتد العمران الى المنطقة الجنوبية الواقعة بين باب زويله والمشهد النفيسي واعاد المأمون البطائحي بركة الازبكية واعادة الماء اليها وسميت بركة بطن البقره [٦٠] .

ثم تتابع البناء حتى اقتضى الآمر باحكام الله تخصيص والي مفرد غير والي القاهرة للاشراف على البر الغربي للخليج وبنى المأمون دار الذهب بخط بين السورين وكانت مطله على الخليج ، وبنى الآمر في جزيرة الروضه الهودج واسكن محبوبته البدوية [٦١] .

ان الآمر حاول احياء القاهرة وتعميرها بعد الشدة المستنصرية التي ألمت بالقاهرة وحولتها الى خراب وحاول الامر احياء مجد الاجداد وترفهم وعظمة الخلافه الفاطمية ، ولكن باغتياله على يد النزارية لم يأتي من يهمه امر العمارة والفن فجاء الحافظ المغلوب على امره تلاه الظافر الذي كان شديد الشبه بالظاهر لاعزاز دين الله ابي الحاكم الذي كان ميال للهو والغناء والعبث ولم يهتم باي أمر من امور البلاد وترك الحال للوزراء يتلاعبون بالدولة مما ادى لتدهور الاحوال [٦٢] .

ثم جاء الفائز فلم يمكث مدة طويله لكي يستطيع ان يفعل شيء ولم يبني في عهده الا المسجد الحسيني حيث نقل رزيك الرأس الشريف من عسقلان الى القاهرة سنة (٥٤٨ هـ) وتولى بعده العاضد وفي ايامه سيطر الوزراء على الحكم ولم يحاولوا الوزراء التعمير بل خربوا ومن امثال ذلك ان الوزير شاور عمل على حريق الفسطاط وهو حريق متعمد سنه (٥٦٤ هـ) استمر اكثر من اربعة وخمسين يوماً واباد المنطقة الواقعة حول جامع عمرو بن العاص والمنطقة المعروفة بالحمراوات [٦٣] ، مما دفع الناس للاحتماء بالقاهرة فنتج عن ذلك بطبيعة الحال عدم النظام والتخريب [٦٤] .

وما كان لهجوم عموري ملك بيت المقدس الصليبي على القاهرة وحصارها شان كبير في تخريب بعض اسوارها واصابة الكثير من المباني للتلف ، ولكن سرعان مازال امر البيت الفاطمي باعلان صلاح الدين الايوبي الخطبه رسمياً للعباسيين وموت العاضد (٥٥٥ – ٥٦٧ هـ) بعدها بايام [٦٥] وبذلك انتقل التطور العمراني للقاهرة الفاطمية الى التطور العمراني للقاهرة الايوبية بعد ان اثرى الفاطميين القاهرة ومصر كلها بأثارهم العظيمة التي اصبحت الى الان مصدر فخر وعزه للمصريين .

ثالثاً : النهضة الفنية :ـ

تألق العصر الفاطمي في مجال فنون المنقولات والمقتنيات الشخصية امثال الصور ، الزجاج ، البرونز ، المنسوجات ، التماثيل ، وكانت هذه الفنون تتميز بالأصاله والابتكار وبخاصة في مجال تصوير الكائنات الحية مثل الانسان والحيوان والطير وهكذا عكس لحياة الرفاهية المحيطه بالدولة الفاطمية ، وعندما تأتي للحديث عن اثر الاغتيالات السياسية على النهضة الفنية لابد ان نوضح ان تزهد الحاكم ومثاليته وتقشفه ابعدته عن متاع الدنيا وكنوزها والاعراض عما اهتم به ابوه العزيز من اقتناء التحف والمجوهرات والثياب المطرزه التي سميت بالطراز الشريف [٦٦] على العكس نجد الحاكم يبطل ذلك كله ويلبس الصوف كما لم يشجع الفنانين وانفق امواله على الجوامع والمساجد والمشاهد [٦٧] .

ولكن نجد بأغتياله تنعكس الاوضاع اذ احل ابنه الظاهر كل ماحرم ابيه [٦٨] . واتبعه الوزير اليازوري* في عهد المستنصر (٤٢٧ – ٤٨٧ هـ) وكان اكثر الوزراء تشجيعاً للفن والفنانين اذ برع الفنانين الرسامين قصير المصري وابن عزيز العراقي ، وقد نجح الوزير اليازوري في سياسته مع الفنانين وحصل منهما على احسن ما ابدعا من فنهما ، فرسم له قصير صورة على حائط لاحدى الراقصات وكانت قمة في الجمال وكان الفنان الآخر قد رسم صورة لاحدى الراقصات تعاكس تلك الصورة الاخرى وخلع اليازوري الكثير من الذهب اليهما [٦٩] .

كما ان الآمر وصفه المؤرخ المقريزي عن ابن المأمون في احتفال فتح الخليج ومما كان يقدم للخليفة من صواني الذهب المرسوم عليها الصور الادميه والحيوانية المعمولة من الذهب والعنبر والياقوت مما يدل على البراعة والتقدم الفني في ذلك العصر [٧٠] ، ولكن باغتيال الامر بأحكام الله ذهب الاستقرار وحل محله ضرب من الفوضى والاضطراب مما اثر على الروح الفنية في مصر الفاطمية حيث آلت الدولة للسقوط سنة (٥٦٧ هـ / ١١٧١م) [٧١] حيث خطب للخليفة المستضيء بامر الله العباسي في السابع من محرم ، العاشر من سبتمبر ولبس السواد الشعار الرسمي للدوله وهو شعار العباسيين .

الخاتمة

ان الاغتيال السياسي قد اثر تأثيراً مباشراً على الحياة العامة في مصر الفاطمية اذ كان تأثيرها على الناحية الاجتماعية والحضارية بحيث أحدث خلخله في نسيج المجتمع ، مما يؤدي الى عدم الاستقرار عند الحكومات ، وعدم الأحساس بالامن داخل المجتمع الاسلامي ، وبطبيعة الحال فان كل ذلك يؤثر سلباً على مظاهر الحياة الاجتماعية متمثلة على المساجد والجوامع وكذلك على التطور العمراني لمدينة القاهرة وهي موضوع بحثنا المتواضع وعلى النهضة الفنية وما تشمله من مظاهر فنية كثيرة فنرى النهضة الفنية مرة متقدمة ومرة اخرى تتراجع وهذا يعود الى اهتمام الخليفة الفاطمي او وزيره وذلك لانصرافهم اي الخلفاء والوزراء والحكام عن تدعيم عمليات الابداع والتطور وانشغالهم بالتدعيم العسكري والامني للبلاد وهذا حتماً ياتي لوجود بعض المناوئين للحكم محاولة منهم التسلط على الخلفاء والوزراء والحكام .

قائمة الهوامش /

١- المقريزي ، تقي الدين ابو عباس ابو احمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية ، الهيئة العامة للثقافة ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ج ٢ ص ٤٩٠ .

٢- خضر احمد عطا الله ، الحياة الفكرية في مصر في العصر الفاطمي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٨م ، ص٩١ .

٣- المرجع نفسه ، ص٩٢ .

٤- راشد البراوي ، حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين ، مكتبة النهضة المصرية ، ط١ ، ١٩٧٧ م ، ص ٢١٣ .

٥- عبد المنعم سلطان ، المجتمع المصري في العصر الفاطمي ، دراسة تاريخية وثائقية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥ م . ص ١٢٥ .

٦- المقريزي ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٥٣

٧- خضر احمد عطا الله ، الحياة الفكرية ، ص ٩٣

٨- المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص ٤٩٠ ؛ عبد المنعم ماجد ، الحاكم بامر الله ، مكتبة الانجلو ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٨٢ م ، ص ١٦٣ .

٩- المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص ٤٩٢ .

١٠- القاضي النعمان ، محمد بن حيوان (ت ٣٦٣ هـ / ٩٧٣ م) المجالس والمسايرات ، تحقيق الحبيب الفقي ، دار الغرب الاسلامي ، ط٢ ١٩٩٧ م ، ج ١ ، ص ٥٤ .

١١- المقريزي ، الخطط ، ج ١ ، ص ٣٨٩ – ٣٩٠ .

١٢- عبد المنعم سلطان ، المجتمع المصري ، ص ١٦٣ .

١٣- ابن مماتي ، ابو المكارم الاسعد بن مهذب ابو سعيد (ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م) قوانين الدواوين ، تحقيق عزيز سوريال عطية ، مصر ، القاهرة ، ١٩٤٣ م ، ص ١٢٥ .

١٤- عبد المنعم سلطان ، المجتمع المصري ، ص ١٨٣ .

١٥- ابن اياس ، ابو بركات محمد بن احمد الحنفي (ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م)بدائع الزهور في وقائع الدهور ، حققه محمد مصطفى ، القاهرة ، ١٩٨٢ م ، ج ١ ، ص١٩٩ .

١٦- ابن كثير ، الحافظ عماد الدين ابو الفداء الدمشقي (ت ٧٤٤ هـ / ١٣٤٣ م) البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٧ م ، ج١٢ ، ص٩ .

١٧- المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص٢٨٧ – ٢٨٨ .

١٨- ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج١ ، ص ٥٨ .

١٩- المقريزي الخطط ، ج١ ، ص٣٥٥ .

٢٠- المقريزي ، اتعاظ الحفظ باخبار الائمة الفاطميين الخلفاء ، تحقيق جمال الدين الشيال ، لجنة احياء التراث ، القاهرة ١٩٦٧ م ، ج٢ ، ص١٣٥

٢١- ابن سعيد المغربي ، علي بن سعيد (ت ٦٥٨ هـ / ١٢٨٦ م) المغرب في حلي المغرب ، تحقيق حسين نصار ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ١٩٧٠ م ، ص ٢٤٥ .
٢٢- المقريزي ، الخطط ، ج٣ ، ص ١٢٩ .
٢٣- ابن تغري بردي ، ابو المحاسن يوسف الاتابكي (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م) النجوم الزاهره في ملوك مصر والقاهرة ، القاهرة ، ١٩٥٦ م ، ج٥ ،ص٢١٨ .
٢٤- دار الملك ، بدأ في بنائها الوزير الافضل امير الجيوش سنة ٥٠١ هـ / ١١٠٧ م سكنها بعد تحوله من دار القباب بالقاهرة ، حول اليها الدواوين من القصر ، ابن المأمون ، الامير جمال الدين ابو علي البطائحي (ت ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م) نصوص من اخبار مصر ، حققه ايمن فؤاد سيد ، القاهرة ، ١٩٨٣ م ، ص١٥ .

* بدر الدين الجمالي : مملوك ارمني للامير جمال الدولة بن عمار . ترقى في المناصب لما اظهر من مهارة خلال الحروب ولي امارة دمشق من قبل المستنصر سنه (٤٥٦ هـ) واحد من اقوى قادة الدولة الفاطمية تقلد ولاية عكا سنه (٤٦٠ هـ) ، المقريزي ، الخطط ، ج١ ، ص٣٨١ .
* المأمون البطائحي : هو القائد ابو عبد الله ابن الامير نور الدين شجاع البطائحي والبطائحي نسبة الى البطائح موضع بين واسط والبصره ولقب بالمامون توفي مقتولاً في رجب سنه ٥٢٢ هـ . ابن ميسر ، تاج الدين محمد بن يوسف (ت٦٧٧هـ / ١٢٧٨م) المنتقى من اخبار مصر ، حققه ايمن فؤاد سيد ، القاهرة ، ١٩٧٣م ، ص ١٠٣ .
٢٥- المقريزي ، الخطط ، ج١ ، ص٣١٠ .
* الوزير الافضل : هو احمد بن الافضل بن بدر الجمالي ، تولى الوزاره من ١٥ ذي العقده سنه ٥٢٤ هـ حتى ١٦ محرم سنه ٥٢٦ هـ ، وان الجيش ارغم الخليفة الحافظ على اسناد الوزاره اليه ثم تم اغتياله ، عارف تامر ، تاريخ الاسماعيلية ، رياض الريس للكتب والنشر ، قبرص ، ط١ / ١٩٩١ م ، ج٤ ، ص ٣٧ – ٣٨ .
٢٦- ابن المأمون ، نصوص من اخبار مصر ، ص ١٤ ، ٢٣ .
* الرهجيه : جماعة كانت تخدم امام الخليفة في المواكب والاحتفالات واحياناً تخدم امام الوزير في بعض الاحتفالات . المقريزي ، الخطط ، ج١ ، ص٣٢٦ .
٢٧- المسبحي ، اخبار مصر ، ج٤ ، ص٢٣ .
٢٨- المقريزي ، الخطط ، ج١ ، ص٤٧٠ .
* الهودج : من منتزهات الفاطميين العجيبه البديعه بناه الامر باحكام الله في جزيرة الروضه لمحبوبته البدرية وقتل وهو متوجه اليه وبقي الهودج منتزهاً للخلفاء ، المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٣ ، ص١٣٠ .
٢٩- ابن تغري بردي ، النجوم الزاهره ، ج٥ ، ص١٧١ – ١٧٢ .
* يانس : ابو السعيد ابي الفتح يانس الارمني ، صاحب الباب وخلع عليه الوزارة ، كان من غلمان الافضل بن امير الجيوش ، ظل بالوزارة حتى اهلكه الحافظ وتنسب اليه الطائفة اليانسيه ، ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق د. احسان عباس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٢ م ، ج١ ، ص٨٦ – ٨٧ .
٣٠- ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص ٥٧ .
٣١- محمد عماره ، عندما اصبحت مصر عربيه اسلامية ، دار النهضه المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٣ م ، ص٤١ .
٣٢- ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج١ ، ص ٧٧ – ٧٨

* نصر بن الوزير عباس : هو نصر بن الوزير عباس الذي قدم من الاسكندرية وكان نصر سنياً شافعياً وصف بالظالم وقد كافأه الخليفه الظافر بمنحه الاقطاعات والمنح وكوفئ ابوه عباس بمنحه الوزارة . ابن سعيد المغربي ، المغرب في حلي المغرب ، ص٨٨ .
* الوزير ابن رزيك : الملقب الملك الصالح وزير مصر كان والي يمنيه بني خصيب من اعمال صعيد مصر ، كانت ولايته في سنه ٥٤٩ هـ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢ ، ص٢٠٨ .
٣٣- ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي كرم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣م) الكامل في التاريخ ، راجعة وصحه محمد يوسف الدقاق ، بيروت ، ١٩٨٧ م ، ج١١ ، ص٢٥٥ .
* جوهر الصقلي : هو جوهر بن عبد الله الرومي ، باني مدينه القاهرة والجامع الازهر كان موالي المعز لدين الله الفاطمي كان كثير الاحسان شجاعاً ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٥ ، ص١١٨ .
٣٤- المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص٢٧٣ – ٢٧٧ .
٣٥- المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٨٢ .
٣٦- ايمن فؤاد سيد ، التطور العمراني بمدينة القاهرة منذ نشأتها حتى الأن ، الدار المصريه اللبنانية ، ط١ ، ١٩٧٧م ، ص ١٨ – ١٩
٣٧- المرجع نفسه ، ص٢٧ .
٣٨- علي مبارك ، الخطط التوفيقية الجديده لمصر القاهرة ، الهيئة العامه للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٠م ، ج١ ، ص٤٩ .
٣٩- المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص٢٩٠ .
٤٠- الجامع الاقمر بناه الامر باحكام الله بواسطه وزيره المأمون بن البطائحي وكمل بناؤه في سنه ٥١٩ هـ . المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٣ ، ص٧٧ .
٤١- ايمن فؤاد سيد ، التطور العمراني ، ص١٩ .
٤٢- ابن القلانسي ، ابي يعلى حمزه بن اسد التميمي (ت ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م) ذيل تاريخ دمشق ، بيروت ، ١٩٠٨ م ، ص٣١٠ .
٤٣- علي مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج١ ، ص٥٣ .
٤٤- المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص١٢٧ .
٤٥- اندريه سيمون ، القاهرة تاريخ حاضره ، ترجمه لطيف فرج ، دار الفكر العربي ، القاهره ، ط١ ، ١٩٩٤ م ، ص٥٦ .
٤٦- المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص ٢٩٣ .
٤٧- بني هذا الجامع سنه (٥٥٥ هـ) وهو موجود الان بأسم جامع الصالح تجاه باب زويلة من الخارج ومكانه على ناحية شارع الدر الاحمر والخيامیه بالقاهرة ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهره ، ج٥ ، ص٢٩٣ .
٤٨- ابن تغري بردي ، النجوم الزاهره ، ج٥ ، ص٣١٢ .
٤٩- ايمن فؤاد سيد ، التطور العمراني ، ص١٩ .
٥٠- علي مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج١ ، ص٥٠ .
٥١- عارف تامر ، تاريخ الاسماعيليه ، ج٣ ، ص٥١ .
٥٢- ابن الفرات ، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م) تاريخ ابن الفرات او تاريخ الدول والملوك ، نشره د. حسن محمد الشماع ، جامعة البصره ، البصره ، ١٩٦٧ م . ج٣ ، ص٣٢٤ .
٥٣- علي مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج١ ، ص٥٠ .
٥٤- المرجع نفسه ، ج١ ، ص٥٦

٥٥- الصيرفي ، ابو القاسم علي منجب الكاتب (ت ٥٤٢ هـ / ١١٤٧م) الاشاره الى من نال الوزارة ، حققه ايمن فؤاد سيد ، القاهره ، ط١ ، ١٩٩٠ م ، ص٦٠ .
٥٦- علي مبارك ، الخطط التوفيقيه ، ج١ ، ص٥١ .
* الشده المستنصريه : وهي مجاعه ضربت مصر نتيجة شحة مياه النيل لسبع سنين نهاية عصر الخليفه الفاطمي المستنصر واستمرت من سنة ٤٥٧ هـ الى ٤٦٢ هـ . المقريزي ، اتعاظ الحنقا ، ج١ ، ص٣٨٧ .
٥٧- عارف تامر ، تاريخ الاسماعيليه ، ج٣ ، ص٥٣ .
٥٨- محمد جمال الدين سرور ، تاريخ الدولة الفاطمية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦٦م ، ص ١٤ – ١٥ .
٥٩- المناوي ، محمد حمدي ، الوزاره والوزراء في العصر الفاطمي ، دار المعارف ، مصر ، لات ، ص ١٢٩ .
٦٠- علي مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج١ ، ص٥٨ .
٦١- ابن تغري بردي ، النجوم الزاهره ، ج٥ ، ص١٢٧ .
٦٢- ابن خلدون ، عبد الرحمن محمد بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م) العبر وديوان المبتدأ والخبر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٧٧م ، ج٤ ، ص١٥٥ – ١٥٨
٦٣- ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، ج٤ ، ص ٢٤ – ٢٥ .
٦٤- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م)حسن المحاضره في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٨ م ، ج١ ، ص٣٢٤ .
٦٥- العيني ، بدر الدين ابو محمد محمود بن احمد (ت ٨٥٥ هـ / ١٤١٥ م) السيف المهند في سيرة الملك المؤيد ، حققه محمد علوي شلتوت ، راجعه محمد مصطفى زيادة ، ط٢ ، القاهرة ، ص١٦٢ .
٦٦- الذهبي ، الحافظ شمس الدين ابو عبد الله بن قايمز (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) دول الاسلام ، تحقيق محمد شلتوت ، القاهرة ، ١٩٧٤ م ، ج١ ، ص٢٤٦ .
٦٧- العيني ، السيف المهند ، ص ١٥٦ – ١٥٧ .
٦٨- المناوي ، الوزارة والوزراء ، ص١٢٦ – ١٢٧ .
* الوزير اليازوري : هو ابو محمد الحسن بن علي اليازوري ، ولده بيازور من قرى الرملة بفلسطين تولى قضاء مصر في سنه ٤٤١ هـ ثم وزير قتل في ٤٥٠ هـ . ابن سعيد المغربي ، المغرب في حلي المغرب ، ص٧٩ .
٦٩- المناوي ، الوزاره والوزراء ، ص١٣٣ .
٧٠- ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص٦١٦ .
٧١- السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، ١٩٨٣ م ، ص ٤٤٥ .

قائمة المصادر والمراجع

اولاً : المصادر الاصلية

١- ابن الاثير : ابو الحسن علي بن ابي كرم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣م) الكامل في التاريخ ، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق ، بيروت ، ١٩٨٧ م .

٢- ابن اياس : ابو بركات محمد بن احمد الحنفي (ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م) بدائع الزهور في وقائع الدهور ، حققه محمد مصطفى ، القاهرة ، ١٩٨٢ م .

٣- ابن تغري بردي : ابو المحاسن يوسف الاتابكي (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، القاهرة ، ١٩٦٥ م .

٤- ابن خلدون : ابو زيد عبد الرحمن الحضرمي (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م) العبر وديوان المبتدأ والخبر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .

٥- ابن خلكان : ابو العباس شمس الدين (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان / تحقيق د . احسان عباس ، دار الكتب العاميه ، بيروت ، ١٩٧٢ م .

٦- الذهبي : الحافظ شمس الدين ابو عبد الله قايمز (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) دول الاسلام ، تحقيق محمد شلتوت ، القاهرة ، ١٩٧٤ م .

٧- ابن سعيد المغربي : علي بن سعيد (ت ٦٥٨ هـ / ١٢٨٦ م) المغرب في حلي المغرب ، تحقيق حسين نصار ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٠ م .

٨- السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م)

أ) حسن المحاضره في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٨٨ م

ب) تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبه التجارية ، القاهرة ، ١٩٨٣ م .

٩- الصيرفي : ابو القاسم علي بن منجب الكاتب (ت ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م) الاشاره الى من نال الوزاره ، حققه ايمن فؤاد سيد ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٠ م .

١٠- العيني : بدر الدين ابو محمد محمود بن احمد (ت ٨٥٥ هـ / ١٤١٥ م) السيف المهند في سيرة الملك المؤيد ، حققه محمد علوي شلتوت ، راجعه محمد مصطفى زيادة ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٧٣ م .

١١- ابن الفرات ، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت٨٠٧هـ / ١٤٠٤م) تاريخ ابن الفرات او تاريخ الدول والملوك ، نشره د.حسن محمد الشماع ، جامعة البصره ، البصره ، ١٩٦٧م ، ج٣ ، ص٣٢٤ .

١٢- القاضي النعمان : محمد بن حيوان (ت ٣٦٣ هـ / ٩٧٣ م) المجالس والمسايرات ، تحقيق الحبيب الفقي ، دار الغرب الاسلامي ، ط٢ ، ١٩٩٧ م .

١٣- ابن القلانسي : ابي يعلى حمزه بن أسد التميمي (ت ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م) ذيل تاريخ دمشق ، بيروت ، ١٩٠٨ م .

١٤- ابن كثير : الحافظ عماد الدين ابو الفداء الدمشقي (ت ٧٤٤ هـ / ١٣٤٣ م) البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٧ م .

١٥- ابن المأمون : الامير جمال الدين ابو علي البطائحي (ت ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م) نصوص من اخبار مصر ، حققه ايمن فؤاد سيد ، القاهرة ، ١٩٨٣م .
١٦- ابن مماتي ، ابو المكارم الاسعد بن مهذب ابو سعيد (ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩م) قوانين الدواوين ، تحقيق عزيز سوريال عطيه ، مصر ، القاهرة ، ١٩٤٣ م .
١٧- ابن ميسر ، تاج الدين محمد بن يوسف (ت ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م) المنتقى من اخبار مصر ، حققه ايمن فؤاد سيد ، القاهرة ، ١٩٧٣ م .
١٨- المقريزي : تقي الدين ابو عباس (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م)
أ) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية ، القاهرة ، ١٩٨٧ م .
ب) اتعاظ الحنفا باخبار الائمه الفاطميين الخلفا ، لجنة احياء التراث ، القاهرة ، ١٩٦٧ م .

ثانياً : المراجع الثانوية

١٩- اندريه سيمون ، القاهرة تاريخ حضاره ، ترجمه لطيف فرج ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط١ / ١٩٩٤ م .
٢٠- ايمن فؤاد سيد ، التطور العمراني بمدينة القاهرة منذ نشأتها حتى الان ، الدار المصرية اللبنانية ، ط١ ، ١٩٧٧ م .
٢١- خضر احمد عطا الله ، الحياة الفكرية في مصر في العصر الفاطمي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٨ م .
٢٢- راشد البراوي ، حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين ، مكتبة النهضة المصرية ، ط١ ، ١٩٧٧ م .
٢٣- عارف تامر ، تاريخ الاسماعيليه ، رياض الريس للكتب والنشر ، قبرص ، ط١ ، ١٩٩١ م .
٢٤- عبد المنعم سلطان ، المجتمع المصري في العصر الفاطمي ، دراسه تاريخية وثائقية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥ م .
٢٥- علي مبارك ، الخطط التوفيقية الجديده لمصر القاهرة ، الهيئة العامه للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٠ م .
٢٦- محمد جمال الدين سرور ، تاريخ الدولة الفاطمية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦٦ م .
٢٧- محمد عماره ، عند ما اصبحت مصر عربيه اسلامية ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٣ م .
٢٨- المناوي ، محمد حمدي ، الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ، دار المعارف ، مصر ، لات .

Search Title